إِفْرِيقْيَا أَرْضُ الْهُدَى

شعر ذ. محمد البلغمي

(فاس- المملكة المغربية)

إِنَّـا بَنُو إِفْرِقْيَـا .. أَرْضِ الْهُـدَى ... نَـرْعَى الْجِوَارَ وَنَسْتَجِيبُ إِلَى النِّدَا
نَحْمِي الشُّعُوبَ وَلاَ نَخِيسُ بِعَهْدِنَا ... أَبَـداً، وَلاَ نَرْضَى بِـأَنْ تُسْتَعْبَدَا
وَنُحِبُّ إِفْرِقْيَا وَنَعْشَـقُ أَرْضَهَـا ... إِذْ أَنَّنَـا فِيهَـا رَأَيْنَـا الْمَوْلِـدَا
فَكَم اسْتَغَاثَ مِنَ الْعِدَى قُطْرٌ بِهَا ... فَأَجَـابَ مَغْرِبُنَا وَمَـدَّ لَـهُ الْيَـدَا
وَمُلُوكُ دَوْلَتِنَا سَعَـوْا لِنُهُوضِهَـا ... وَلَكَمْ بَنَوْا صَرْحاً، وَشَادُوا مَسْجِدَا
هَذَا التَّوَاصُلُ بَيْنَنَا مُتَجَذِّرٌ ... بِشَرِيعَةِ الإِسْلاَمِ زَادَ تَأَكُّـدَا
كَمْ عَالِمٍ قَطَعَ الصَّحَارَى يَبْتَغِي ... بِرُبُوعِهَا نَشْرَ الْمَعَـارِفِ وَالْهُدَى
وَدُعَاتُنَا نَشَرُوا الْهُدَى فِي أَهْلِهَـا ... وَمَحَوْا عِنِ الأَفْكَارِ لَيْلاً أَسْوَدَا
بِجُهُودِهِمْ قَدْ سَادَ فِيهَا مَذْهَبٌ ... لِلْمَـالِـكِيِّ، تَوَسُّطـاً وَتَعَبُّـدَا
وَلَكَمْ تَخَرَّجَ فِي الشَّرِيعَةِ عَالِمٌ ... بِالْفِكْرِ وَالْعِلْمِ الأَصِيـلِ تَزَوَّدَا
" مَالِي" احْتَفَتْ بِنُبُوغِهِ وَعَطَائِهِ ... وَغَدَا لَهَـا صِيتٌ يَفُوقُ الْفَرْقَدَا
وَالأَهْلُ فِي " السِّنِغَالِ " كَمْ نَهَلُوا بِهَا ... قِيَمـاً مِـنَ الإِسْلاَمِ طَابَتْ مَوْرِدَا
وَبِفَاسَ يَشْهَدُ " قُطْبُهَا " نَبْعُ التُّقَى ... أَنَّـا بِـدِيـنِ اللَّـهِ نِلْنَـا الْمَقْصِـدَا
لِضَرِيحِهِ تَأْتِـي الْوُفُودُ مَشُوقَـةً ... لِتَعِيشَ جَوّاً فِي الصَّفَاءِ وَتَسْعَدَا
تُثْنِي عَلَى فَـاسٍ وَتُكْبِرُ عَاهِلاً ... أَوْلَى الْعِنَايَةَ لِلْمَقَـامِ وَجَدَّدَا
رِحْـلاَتُ عِلْـمٍ لَـمْ يَـزَلْ أَثَـرٌ لَهَـا ... فِـي الْمَكْتَبَـاتِ مُسَطَّـراً وَمُخَلَّـدَا
كُتُـبٌ تُـؤَرِّخُ لِلتَّوَاصُـلِ بَيْنَنَـا ... وَتَكُونُ لِلأَجْيَـالِ نُـوراً مُرْشِدَا
إِفْرِيقِيَّـا .. بِـالْفَخْرِ تَذْكُـرُ عَاهِـلاً ... أَرْسَـى لِوَحْدَتِهَـا الْبِنَـاءَ وَوَطَّـدَا

الْخَـامِسُ الشَّهْـمُ الْكَرِيـمُ مُحَمَّدٌ ... أَكْرِمْ بِمَـا أَسْـدَتْ يَـدَاهُ وَشَيَّـدَا
وَكَذَا ابْنُهُ الْحَسَنُ الَّذِي كَمْ قَدَّمَتْ ... يَـدُهُ الْمَعُونَـةَ لِلشُّعُـوبِ وَ أَنْجَـدَا
وَعَلَى خُطَـى التَّوْحِيـدِ سَـارَمُحَمَّدٌ ... اَلسَّادِسُ الْمَحْبُوبُ مَنْ يَحْمِي الْهُدَى
وَغَدَتْ " مُؤَسَّسَةٌ " يُشَرِّفُهَـا اسْمُهُ ... لِتَوَاصُـــلِ الْعُلَمَـاءِ أَكْبَـرَ مُنْتَدَى
نَظَمَـتْ بَنِي إِفْرِيقْيَّـا فِي وَحـدَةٍ ... بِـالدِّينِ تَجْمَعُهُمْ عَلَى طُولِ الْمَدَى
غَـايَـاتُهُمْ نَصْـرُ الإِلَـهِ وَدِينِـهِ ... وَالسَّيْرُ فِي نَـهْجِ النَّبِيِّ الْمُقْتَدَى
فَإِلَيْكِ .. إِفْرِيقْيَـا أَزُفُّ عَـوَاطِفِي ... شِعْـراً تَـأَلَّقَ كَالْعُقُـودِ مُنَضَّـدَا
وَاللَّـهُ يَحْفَـظُ لِلْبِـلاَدِ مَلِيكَنَـا ... وَيُدِيمُـهُ بِهُـدَى السَّمَـاءِ مُؤَيَّـدَا